

دور مادة التربية البدنية في إعداد الأبطال المحليين والدوليين والوسائل المطلوب توافرها لتحقيق هذا الهدف

راشد محمد مطلق البديح

كلية التربية الأساسية - قسم التربية العملية - تربية بدنية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت

bosalem8@outlook.com

ملخص

تلعب الرياضة دوراً مؤثراً في تقدم الدول في مختلف العصور، ورفع الأبطال الرياضيون أعلام بلادهم في مختلف المحافل الدولية حتى أصبح بعض الأبطال رموزاً لبلادهم مثل الأسطورة محمد علي كلاي في رياضة الملاكمة والذي أصبح رمزا من رموز الولايات المتحدة الأميركية والأسطورة بيليه في كرة القدم والذي يعد رمزا من رموز البرازيل والأسطورة مارادونا رمز كرة القدم الأرجينتينية خلال ثمانينيات وبداية تسعينات القرن الماضي. ولأهمية الرياضة وعظم شأنها فقد أولت الدول اهتماما كبيرا لإعداد أبطالها الرياضيين في مختلف فروع الرياضة سواء من خلال الألعاب الفردية أو الجماعية، ورصدت الحكومات ميزانيات بمئات الملايين من الدولارات لدعم الأبطال الرياضيين وتجهيزهم التجهيز المناسب لخوض غمار المسابقات المحلية والدولية. وقد أدركت الدول المتقدمة رياضيا أن إعداد أبطالها يتطلب الكثير من الأمور أولها بل وأهمها هو الاهتمام بالبطل الرياضي أثناء فترة الدراسة من خلال تنمية موهبته والتوجيه السليم لقدراته البدنية والنفسية والعصبية نحو الرياضة التي يتفوق فيها. ويتأتى هذا بلا شك من خلال مادة التربية البدنية التي أصبحت عنصرا فعلا وعاملا لا غنى عنه لإعداد مثل هؤلاء الأبطال. وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن المئات من الأبطال الرياضيين في الكثير من دول العالم كانت بداياتهم الحقيقية من خلال المدرسة ومن خلال دوري المدارس التي تنظمه الكثير من وزارات التربية. ومن هنا يتضح أهمية الدور الذي تقوم به مادة التربية البدنية في المدارس في دعم قدرات ومواهب الطلبة المتفوقين رياضيا ومساعدتهم على زيادة وتنمية موهبتهم واستثمارها الاستثمار الأمثل. إن الكثير من الطلاب في العديد من الدول خاصة في عالمنا العربي كانت لديهم قدرات رياضية خارقة إلا أنها ضاعت لأسباب كثيرة من بينها إهمال مادة التربية البدنية وعدم اعتبارها مادة أساسية لانتقال الطالب للمرحلة التالية من التعليم الدراسي. وهذا البحث يتناول هذه القضية وهي دور مادة التربية البدنية في إعداد الأبطال المحليين والدوليين وكيفية تحقيق هذا الهدف من خلال الاهتمام بهذه المادة وإعطائها أولوية قصوى شأنها شأن كل فروع العلم والمعرفة بعد أن أصبحت الرياضة استثمارا للكثير من الدول وأصبحت تمثل دخلا من مصادر الدخل القومي، بل وأصبح تقدم الدول يقاس في كثير من الأحيان بتقدمها في المجال الرياضي. وليس أدل على ذلك من الاهتمام العالمي الذي يوليه العالم لدول قطر لتنظيمها بطولة كأس العالم المقبلة خلال شهري نوفمبر وديسمبر المقبلين، وما يصاحب هذه البطولة من فعاليات فنية وثقافية تبرز من خلالها كل دولة حضارتها وروحها ومسايرتها للعالم المتطور. وفي نهاية البحث هناك بعض التوصيات نضعها أمام صناع القرار في مختلف الدول لتنفيذها على أرض الواقع من أجل أن تصبح مادة التربية البدنية أرضا خصبة ونواة حقيقية لتخريج الأبطال الرياضيين محليا ودوليا وفي مختلف الألعاب.

الكلمات المفتاحية: الرياضة، التربية البدنية، الأبطال المحليين والدوليين، دور المدارس

Abstract

Sport plays an influential role in the progress of nations in different eras, and athletes have raised their country's flags in various international forums Like Mohamed Ali Clay, Pele and Mara Dona. That is why governments in various countries of the world have allocated huge budgets to prepare sports champions in various games. Preparing a sports champion is not easy, but requires a lot of efforts, the first of which is through physical education in schools. Many recent studies have proven that the school was the real basis for many sports heroes and helped them develop their talent. In the modern era, physical education has become an essential component of excellence in any sports field. Therefore, there has been great coordination between the Ministry of Education and the Ministry of Youth and Sports in various countries of the world in order to support students who excel in sports. In this research, I will discuss the role of physical education in preparing champions locally and internationally, and the steps that must be taken to achieve this noble goal. At the end of the research, there are a number of important recommendations that help decision-makers to implement this important matter.

Keywords: *Sport, champion, physical education, coordination, school*

تعريف التفوق الرياضي والعلاقة بينه وبين التفوق الدراسي

التفوق الرياضي إصطلاحاً يعني تفوق شخص وتميزه عن أقرانه في لعبة ما أو تفوق مجموعة وتميزها عن الآخرين في لعبة ما. ويقترن التفوق الرياضي دائماً بالموهبة، فالشخص المتفوق رياضياً لا بد أن يكون موهوباً ليبدع في مجال اللعبة التي يمارسها.

وتحدد القوانين والضوابط التي يضعها المسؤولون عن الاتحادات الرياضية الدولية مثل اتحاد كرة القدم والكرة والطائرة واتحاد التنس والمصارعة والملاكمة، تحدد المستوى الذي إن وصل إليه أي شخص ممارس لهذا النوع من الرياضة يكون متفوقاً رياضياً.

وحديثاً أصبح التفوق الرياضي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول، وبعد أن كانت بعض الدول متفوقة رياضياً في رياضة ما، تخلفت هذه الدول بسبب سوء الأوضاع السياسية وهذا ما يتضح في عدد كبير من الدول العربية التي شهدت اضطرابات سياسية خلال السنوات العشر الأخيرة والتي أبعدت دولة مثل سوريا عن منصات التتويج في مختلف المحافل الرياضية.

العلاقة بين التفوق الرياضي والمدرسي

أثبتت الكثير من الدراسات الحديثة الارتباط الوثيق بين التفوق الرياضي والمدرسي، فالأشخاص المتفوقون دراسياً غالباً ما يكونوا مبدعين في ممارسة رياضة ما. لهذا نجد بطلاً رياضياً ويمارس الطب وبطلاً رياضياً آخر ويمارس الهندسة ولاعب كرة القدم ويمارس التدريس في الجامعة. وقبل ثلاثين عاماً من الآن كان الآباء يحرصون على ضرورة عدم ممارسة أولادهم لأي نشاط رياضي من أجل التفوق في الدراسة، إلا أن هذه النظرية قد اختلفت خلال العصر الحديث وأصبحت ممارسة الرياضة والتفوق فيها أحد المحفزات للتفوق الدراسي، واتجه الآباء إلى إلحاق أبنائهم بالأندية المختلفة للتدريب على ممارسة اللعبة التي يتفوقون ويبدعون فيها خاصة بعد أن منحت الكثير من الحكومات مميزات إضافية للطلبة المتفوقين رياضياً منها درجة النشاط الرياضي للالتحاق بالجامعة التي يرغب في الدراسة بها، كما يتم تقديم الكثير من البعثات لهؤلاء الطلبة المتفوقين رياضياً إضافة إلى منحهم امتيازات مالية وجوائز تقديرية أثناء فترة الدراسة.

الصفات الواجب توافرها في معلم التربية البدنية

مما لا شك فيه أن معلم التربية البدنية يحتاج إلى الكثير من الصفات الشخصية والصفات المهنية لكي يؤدي مهمته على أكمل وجه وحتى يستفيد منه طلابه استفادة تامة من خلال تنمية مواهبهم الرياضية والعمل على استثمار هذه المواهب أفضل استثمار وحتى لا تندثر هذه المواهب جراء الإهمال وعدم الرعاية الكافية. ولكي يؤدي معلم التربية البدنية هذه الدور لابد أن يتصف بالصفات التالية:

- لابد أن يتمتع معلم التربية البدنية بالذكاء الاجتماعي ليتعامل تعاملًا سليمًا مع طلابه كما يجب عليه أن يكون حسن الخلق لكي يمنح هذه الصفة للطلاب.

- المظهر الجيد عامل أساسي من عوامل نجاح معلم التربية البدنية ، فعليه أن يكون حسن الملبس لما لما المظهر الجيد من أثر إيجابي في تلقي الطلاب للمعلومة وتنفيذ التمارين الرياضية المعينة والتي تساعدهم على التطور باستمرار.

- على معلم التربية البدنية أن يكون ملماً بأحدث طرق التدريب في مختلف الألعاب والقوانين الرياضية التي تنظمها وهذا يتطلب منه البحث المستمر في المكتبات الرياضية وقراءة جيدة للتاريخ الرياضي لمختلف الألعاب وأبطالها والدول المتقدمة فيها.

- يجب أن يكون معلم التربية البدنية على دراية كاملة بالأجهزة الرياضية الحديثة وكيفية استخدامها الاستخدام السليم حتى لا يتم إصابة أي طالب أثناء التدريب. وهذا يستدعي منه مشاهدة مقاطع الفيديو المختلفة التي توضح طريقة الاستخدام السليمة لأي جهاز رياضي. على مدرس التربية البدنية الاشتراك في عملية الفحص الدوري مع الطبيب في ملء الاستمارة الخاصة بالطلاب وتسجيل التاريخ المرضي لهم (عبدالرحمن وآخرون، 2021).

- لابد أن يكون معلم التربية البدنية على دراية تامة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وشبكة الإنترنت وكيفية الدخول للمواقع الرياضية المختلفة حتى يطلع طلابه على أحدث ما توصلت إليه الدول المختلفة في المجالات الرياضية.

- يجب على معلم التربية البدنية الحرص على حضور المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تنظمها الاتحادات الرياضية والأندية للإطلاع على أحدث طرق التدريب وعلى الوسائل الحديثة لرعاية المواهب وكيفية

انتقاء الطفل الموهوب رياضيا وتنمية هذه الموهبة. من الضروري إجراء المزيد من ورش العمل لتدريب معلمات التربية البدنية بدولة الكويت على كيفية تخطيط الدرس حتى يمكن قياس مدى تحقيقه للأهداف المرجوة (سويد، 2015).

- أن يكون مخلصا في عمله وأن تكون حصة التربية البدنية بالنسبة له كحصة أساسية مثل العلوم الأخرى وليست حصة لتضييع الوقت والترفيه فقط لمجرد الترفيه، وهذا يتطلب منه الإعداد الجيد للدرس قبل الحضور للمدرسة واختيار الألفاظ بدقة والتعرف على المصطلحات الرياضية الأجنبية ونطقها بطريقة سليمة.

- على معلم التربية البدنية الاهتمام التام بقوام جسمه وأن يكون جسمه رياضيا بعيدا عن البدانة حتى يكون قدوة لطلابه، وعليه تأدية التدريبات مع طلابه حتى يستفيد منه الطلاب عمليا وليس نظريا فقط.

- يجب على معلم التربية البدنية معاملة طلابه بالرفق والعدل وعدم تمييز طالب على آخر وتحفيز جميع الطلاب على المشاركة الفعالة أثناء الحصة الدراسية وأداء التدريبات بكل جد واجتهاد.

- على معلم التربية البدنية مراعاة الحالة النفسية والمزاجية لطلابه خاصة أن الطلاب في مراحل التعليم الأساسي في سن خطيرة وهو سن المراهقة، وهذا يستدعي منه القراءة الجيدة في علم النفس وأحدث الدراسات النفسية والطبية للتعامل مع الطلاب في هذا العمر. يجب ان يكون معلم التربية البدنية مدرسا وأخا وعلى صلة حسنة مع كل التلاميذ ومثالا للعدالة والنزاهة وأن يتحلى دائما بالروح الرياضية ويتمكن من ضبط مشاعره في مختلف الظروف (سعاي، 2019).

- كما يجب على معلم التربية البدنية التواصل المستمر مع الاتحادات الرياضية المختلفة والأندية لإطلاعهم على الطلاب الموهوبين رياضيا حتى يتم إلحاقهم بالأندية في سن صغيرة وتقديم مختلف أوجه الرعاية لهم.

- على معلم التربية البدنية التواصل التام مع إدارات المدارس الموجودة في المنطقة التي توجد بها مدرسته والتعاون مع زملائه المعلمين في المدارس الأخرى ومحاولة تنظيم بطولات مشتركة بين المدارس يتم خلالها تقديم الجوائز المادية والتقديرية لتحفيز المتفوقين رياضيا على أن يتم كل ها تحت إشراف الإدارة التعليمية التابع لها.

مادة التربية البدنية ودورها في إعداد الأبطال المحليين والدوليين

تعد مادة التربية البدنية مادة أساسية في مراحل الدراسة المختلفة ولا تقل أهميتها عن أهمية العلوم الأخرى مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء. وتلعب دراسة هذه المادة نظريا وعمليا دورا كبيرا في إعداد الطالب نفسيا وصحيا وبدنيا وتؤهل الكثير من الطلاب إلى الارتقاء بمواهبهم والاستفادة بها. وأثبتت الكثير من الدراسات أن الكثير من الأبطال في الألعاب الرياضية المختلفة سواء ألعاب فردية أو جماعية كانوا متفوقين رياضيا أثناء فترة دراستهم وخير دليل على ذلك أن ما يسمى (دوري المدارس في مصر والكثير من الدول العربية خرج منه رياضيون مميزون للغاية من بينهم نجمي الكرة المصرية محمود الخطيب وحسن شحاتة والنجم العالمي الحالي محمد صلاح مهاجم نادي ليفربول الإنجليزي ونجم الكرة الجزائرية رياض محرز والعداء المغربية البارزة نوال المتوكل.

وتهدف دراسة مادة التربية البدنية إلى تحقيق الكثير من النتائج المرجوة ومن بينها إعداد الأبطال الرياضيين وذلك لأنها:

أولاً:

تساعد على تفرغ طاقة الطلاب بشكل هادف وتوجههم التوجيه الصحيح لاستغلال أوقات فراغهم خارج أسوار المدرسة في تنمية مواهبهم الرياضية بعيدا عن الانجرار للعادات السيئة مثل التدخين أو السهر لأوقات طويلة الأمر الذي يؤدي إلى اعتلال الأبدان. فمن خلال دراسة هذه المادة نظريا يتعلم الطالب الكثير والكثير من الأمور التي تتعلق بصحته وكيفية بناء جسمه بناء صحيا سليما.

ثانياً:

يتعلم الطالب من خلال دراسته للمادة الروح الرياضية وتقبل فكرة الفوز أو الهزيمة وهو ما ينعكس على سلوكه في الشارع وفي تعامله مع المجتمع وفي تعامله مع منافسيه.

ثالثاً:

البطولات والتصفيات الرياضية التي تتم بين المدارس المختلفة تساهم بشكل كبير في اكتشاف الموهوبين منهم وذلك من خلال الزيارات التي يقوم بها المديرون الفنيون والأخصائيون للأندية المختلفة لتلك المدارس لمشاهدة هذه البطولات.

رابعاً:

اكتشاف المعلم للطلاب الموهوبين رياضياً في مراحل التعليم المبكر يساعد على تنمية موهبة هذا الطفل واستثمارها من خلال الاهتمام به وتزويده بكل الوسائل المساعدة على تطوير هذه الموهبة. وجدير بالذكر أن الألاف من طلبة المدارس الموهوبين رياضياً في القارة الأوروبية وأميركا الجنوبية يتم إحاقهم بالأندية الكبيرة سواء في الألعاب الفردية والجماعية في سن صغيرة بعد أن تم ترشيحهم من خلال معلمين التربية البدنية الذين لديهم عيون ثاقبة لاكتشاف المواهب، ونجد طلاباً في سن الثامنة أو التاسعة وقد تم توقيع عقود رعاية لهم من كبار الأندية مثل ريال مدريد وبرشلونة وباريس سان جيرمان، كما نجد الكثير من الشركات العملاقة مثل أديداس تتبنى مثل هذه المواهب وتنفق عليهم بسخاء حتى يتم الاستفادة منهم مستقبلاً.

خامساً:

تساعد مادة التربية البدنية الطالب الموهوب رياضياً في التعرف على كل القواعد والقوانين المتعلقة باللعبة التي يمارسها. كما يعرف من خلال دراستها الأبطال والأمجاد التي حققوها لأنفسهم ولبلادهم، الأمر الذي يشجع الطالب على بذل الكثير من الجهود والاهتمام بلياقته واستثمار قدراته للوصول لمثل هؤلاء الأبطال.

سادساً:

تساعد مادة التربية البدنية الطلاب المتفوقين رياضياً على الابتكار من خلال تعلم خطط اللعب المختلفة لكل لعبة على حده، كما تساعدهم على أداء الحركات الخاصة بكل لعبة باحترافية وذلك من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو المصورة لأبطال أي لعبة خلال الحصص النظرية.

سابعاً:

يعد معلم التربية البدنية بمثابة الوالد للطالب ، لذا فإنه يلعب دوراً رئيساً في تنمية موهبة الطالب المتميز رياضياً وتوجيه النصائح اليومية له لرعاية هذه الموهبة كما انه يعرف نقاط القوة والضعف فيعمل على زيادة نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في بدايتها للتخلص منها.

العوامل المساهمة في اكتشاف الطلاب الموهوبين رياضياً في الوسط المدرسي

مما لا شك فيه أن كل دولة تسعى للتقدم في المجال الرياضي بعد أن أصبح هذا المجال لاغنى عنه وأصبح تقدم الدول يقاس بمدى تقدمها رياضياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً. ولكي يتم اكتشاف الموهوبين رياضياً في المدارس هناك عدة نقاط على الجهات المسؤولة القيام بها:

- التعاون بين وزارات الشباب والرياضة وبين وزارات التربية لوضع برنامج وطني لاكتشاف المواهب ويشرف على مثل هذا البرنامج خبراء في كل لعبة على أن يكون هناك تواصل بين معلمين التربية البدنية والموجهين الفنيين وبين هؤلاء الخبراء ، على أن يتم رصد ميزانيات مالية مناسبة لتنفيذ مثل هذا البرنامج على أرض الواقع.

- الشراكة بين الاتحادات الرياضية والأندية وبين المؤسسات التعليمية المختلفة من أجل اكتشاف الموهوبين رياضياً من خلال حصة التربية البدنية ورعايتهم في سن مبكرة من خلال إلحاقهم بالأندية.

- دعوة المدارس للأبطال الرياضيين السابقين محلياً ودولياً في كل لعبة لزيارتها والتعرف على الموهوبين رياضياً والحديث المباشر بين هؤلاء الأبطال وبين الموهوبين.

- ضرورة تنظيم قسم التربية البدنية في كل مدرسة لرحلات ترفيهية للطلبة لزيارة الأندية الكبيرة وحضور أجزاء من التدريبات للفرق الجماعية والألعاب الفردية حتى يتعرف الطالب الموهوب رياضياً على أحدث طرق التدريب وأحدث القوانين المتعلقة باللعبة التي يمارسها.

- يجب على وزارة التربية أن تختار عدداً كبيراً من الطلبة المتفوقين رياضياً في كل لعبة وعمل ما يسمى (نظام المعاشة) لهم في أحد الأندية الكبيرة والتي من خلالها يقيم الطالب لمدة شهر في هذا النادي للتعرف على حياة الرياضيين عن قرب حتى إن استدعى الأمر سفرهم للخارج وعمل معاشة في الأندية العالمية الكبيرة.

رعاية الطلاب الموهوبين رياضياً على مستوى كل مدرسة

هناك الكثير من الخطوات التي يجب على كل مدرسة القيام بها لرعاية أي طالب موهوب رياضياً سواء في الألعاب الفردية أو الجماعية:

- تحديد التلاميذ الموهوبين رياضياً في كل لعبة مع بداية العام الدراسي ووضعهم تحت إشراف أحد المعلمين.
- توفير الوسائل المناسبة من أدوات رياضية وأجهزة حديثة وصلات ألعاب حتى يتم تدريب الطلاب الموهوبين رياضياً بصفة يومية حتى وإن استدعى الأمر تخصيص أوقات لهم بعد الدوام المدرسي وأثناء العطلات الصيفية.
- يجب على الإدارات المدرسية الإشادة بالطلاب المتفوقين رياضياً وتقديم الحوافز المادية والجوائز العينية لهم.
- ضرورة مشاركة ولي أمر الطالب الموهوب رياضياً في متابعة موهبة ابنه وذلك من خلال التعاون بينه معلم التربية البدنية وحتى يوفر ولي الأمر البيئة المناسبة لابنه في المنزل وفي النادي والمنطقة المقيم فيها الطالب.
- منح الطالب المتفوق رياضياً شهادة تفيد بتفوقه وتميزه في لعبته حتى تكون أحد العوامل المساعدة للالتحاق بأحد الأندية.

الوسائل المطلوب توافرها في المدارس لإعداد الأبطال المحليين والدوليين

من المعروف أن نجاح أي عمل وتحقيقه للأهداف المرجوة يتطلب الكثير من الخطوات التي يتم تطبيقها على أرض الواقع. ومن أجل أن تساهم المدرسة في تقديم المواهب الرياضية وتنمية مواهبهم فإن هناك الكثير من الأمور التي يجب مراعاتها:

أولاً:

من الضروري مراعاة قسم التربية البدنية عند تصميم المبنى المدرسي ، إذ لا بد أن يحتوي المبنى على ملاعب للألعاب الجماعية وصلات للألعاب الفردية حتى يمارس فيها الطالب الرياضة التي يتميز فيها بكل سهولة.

ثانياً:

توفير المدرسة لأحدث الأجهزة الرياضية وأدوات التدريب والملابس الرياضية المناسبة لكل لعبة وتوفير أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة من أجهزة حاسوب و شاشات عرض وخلافه.

ثالثاً:

تنظيم ورش عمل يحضرها معلمو التربية البدنية ويحاضر فيها المتخصصون من خبراء التربية الرياضية والحرص على حضور المعلمين للمؤتمرات التي تنظمها وزارة الشباب والرياضة والاتحادات الرياضية والأندية المختلفة.

رابعاً:

إضافة وزارات التربية درجات معينة للحافز الرياضي لكي تميز الطالب المتفوق رياضياً وحتى تكون هذه الدرجات حافزاً له على تنمية موهبته.

خامساً:

تنظيم مسابقات رياضية في مختلف الألعاب داخل المدرسة الواحدة لاكتشاف الموهوبين وتنظيم مسابقات أخرى مع مدارس المنطقة يتم من خلالها تقديم الجوائز على أن يتم دعوة بعض الخبراء المختصين في كل لعبة لاكتشاف المواهب وإحاقهم بالأندية الكبيرة في سن صغيرة.

سادساً:

الاهتمام بالجانب الصحي للطلاب بوجه عام وللطلاب المتفوقين رياضياً بشكل خاص وذلك من خلال الكشف الطبي الدوري عليهم وتقديم وجبات غذائية مناسبة لهم أثناء اليوم الدراسي وأثناء الحصة التدريبية العملية. ومن الأهداف العامة لمادة التربية البدنية في المدارس الإسهام في تشكيل عضلات التلاميذ مستقبلاً وإكسابهم العادات الصحية واشخصية للحفاظ على القوام من الانحراف (حلمي وآخرون، 2014).

سابعاً:

تقديم الحوافز المادية للمعلمين المتميزين والذين يساهمون في إعداد الطلبة المتفوقين رياضياً إعداداً سليماً حتى وإن استدعى الأمر حصول المعلم على جزء من قيمة العقد الأول لأي طالب مع أحد الأندية حتى يتم تشجيع المعلمين على الاهتمام البالغ بالموهوبين.

ثامناً:

للتوجيه الفني لمادة التربية البدنية دوراً لا غنى عنه من خلال تزويد المعلمين بأحدث طرق تدريس المادة والمراجع والأبحاث العلمية التي يمكن أن يستعين بها المعلم أثناء الشرح النظري والعملي.

تجارب بعض الدول الرائدة في مجال إعداد الأبطال الرياضيين من خلال المدارس

تقدمت الكثير من الدول رياضياً وحازت على أعلى جوائز الأولمبياد وعلى كؤوس العالم في مختلف الألعاب الجماعية وحاز أبطالها على الكثير من الألقاب الفردية والجماعية بفضل الرعاية التي أولتها دولهم لتنمية المواهب الرياضية منذ الطفولة المبكرة. وهنا نذكر بعض الدول والألعاب التي تفوقت فيها والوسائل والتسهيلات والرعاية التي يتم تقديمها في المدارس.

أول هذه الدول اليابان والتي تتفوق في الألعاب الفردية مثل الجمباز والسباحة والجودو والتايكوندو إذ تحتوي جميع المدارس على صالات رياضية مخصصة لممارسة هذه الألعاب كما تتواصل إدارات المدارس باستمرار مع الأندية الكبرى ومع الشركات الراعية داخل وخارج اليابان لتقديم الموهوبين لهم. وتنتظر الإدارات المدرسية في اليابان لكل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوباً في رياضة ما. وتقوم مدارس رياض الأطفال بعمل ملفات شاملة للأطفال الموهوبين رياضياً يتم من خلالها شرح نقاط القوة والضعف لكل طفل وينتقل ملف هذا الطفل معه إلى المرحلة الدراسية التالية حتى يعرف المعلم الجديد كل التدريبات والدروس العملية التي تلقاها الطفل خلال المرحلة السابقة. وفي كل مرحلة دراسية تقام دورات بين مختلف المدارس على مستوى الإقليم لخلق روح المنافسة.

أما روسيا فتشهد وجود الآلاف من المدارس الرياضية المتخصصة لإعداد الرياضيين في جميع الألعاب وهو ما جعلها إحدى الدول الكبرى التي تحصل على عشرات الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية في الأولمبياد كما تتنافس فرقها الجماعية في العديد من الألعاب على المستوى القاري والعالمي ، ويعود ذلك إلى اهتمام الحكومة بهذه المدارس، فقد نجد مدرسة متخصصة في التنس ومدرسة متخصصة في الكرة الطائرة وهكذا. وترعى الدولة هذه المدارس رعاية تامة وتمنحها المزيد من الميزانيات المالية إذ أن العديد من هذه المدارس يقيم الطلاب فيها إقامة كاملة.

وفي ألمانيا توجد مدارس النخبة وشعارها (هنا تصنع النجوم.. تدرّب وانتصر وتعلم). ويبلغ عدد هذه المدارس إحدى وأربعين مدرسة ويحقق طلابها دائما التفوق في المجال الرياضي إضافة إلى المجال الأكاديمي. ويتم اختيار طلاب هذه المدارس بعناية ويتم تقديم مختلف أوجه الرعاية لهم. ومن المعلوم أن منتخب ألمانيا الحاصل على كأس العالم 2014 في البرازيل كان معظم لاعبيه نتاج هذه المدارس قبيل التحاقهم بالأندية الكبرى مثل بايرن ميونخ وهامبورج.

ومن هنا نستطيع أن نرصد عدة مدارس عالمية لصناعة الأبطال الرياضيين، فالمدرسة الأوروبية والأميركية تعتمد بشكل مباشر على المدارس والجامعات في انتقاء المواهب من خلال بناء أفضل الملاعب وصالات الألعاب والاهتمام بالبحث العلمي. أما الصين فتعتمد على نظام المعسكرات الرياضية التي تشبه معسكرات الجيش ، وأخيرا فإن دولة كوبا تعتمد على التخصص في لعبات فردية محددة مثل الملاكمة. وفي المنطقة العربية يتم الاعتماد على الأندية في صناعة الأبطال الرياضيين.

المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام مادة التربية البدنية لتحقيق أهدافها بتخريج الرياضيين المحليين والدوليين

في الدول المتقدمة رياضيا تتبوأ حصة التربية البدنية في المدارس مكانة مرموقة شأنها شأن باقي العلوم الأخرى لأن المسؤولين في هذه الدول أدركوا أن التقدم في المجال الرياضي على المدى البعيد لن يتحقق إلا من خلال الاهتمام بالنشء في المدارس واكتشاف مواهبهم وميولهم وتنميتها منذ نعومة أظافرهم. والعكس بالعكس في الدولة المتخلفة رياضيا والتي تبتعد عن منصات التنوير ، إذ ان تدريس هذه المادة يواجه الكثير من العقبات التي تحول دون الاستفادة منها الاستفادة المطلوبة، ومن هذه المعوقات:

أولاً:

في الكثير من الدول يكون وضع حصة التربية البدنية في الجدول الدراسي في وقت غير مناسب ودائماً تكون الحصص الأخيرة مخصصة لهذه المادة بعد أن يكون الطلبة قد تم إنهاكهم في دراسة العلوم الأخرى، وبهذا يأتي الطالب للحصة وقد أنهكه التعب والإرهاق، وفي أحيان كثيرة يتم التضحية بالحصة من أجل إجراء امتحانات لفروع أخرى من العلم مثل الكيمياء أو الفيزياء.

ثانياً:

اعتقاد الكثير من أولياء الأمور والطلبة أن هذه الحصة للترفيه واللعب لمجرد اللعب وعد توعيتهم من خلال وسائل الإعلام بأهميتها في بناء أطفالهم نفسياً وسلوكياً وصحياً ورياضياً.

ثالثاً:

تدني العوائد المادية للكثير من مدرسي التربية البدنية في عدد كبير من الدول وعدم وجود مصادر دخل إضافية لهم أدى إلى ترك الكثير منهم خاصة أصحاب الكفاءات للعمل في المدارس والاتجاه للعمل في الأندية للحصول على عائد مادي مجزي، ولهذا افتقدت المدارس للمدرسين الأكفاء.

رابعاً:

افتقاد التواصل والتعاون بين إدارات المدارس وإدارات الأندية لتنظيم حصص دراسية للطلبة في الأندية للتدريب العملي خاصة في الدول التي ترتفع فيها درجات الحرارة بصورة كبيرة خلال شهور الصيف مثل دول الخليج العربي والتي تمنع فيها درجات الحرارة المرتفعة الطلبة من ممارسة كرة القدم في المدارس أثناء اليوم الدراسي.

النتائج والتوصيات

وبعد أن استعرضنا الايجابيات التي من الممكن أن تحدثها حصة التربية البدنية في مراحل التعليم المختلفة في المساعدة على تكوين الأبطال الرياضيين والوسائل المساعدة على ذلك والمعوقات التي تحول دون تحقيق مثل هذا الهدف ، فإننا نوصي بعدد من النقاط التي إن تم الأخذ بها من قبل المسؤولين فسوف يكون لها أكبر الأثر في المستقبل القريب في أن نرى أبطالاً عرب يتبوأون منصات التتويج في مختلف الألعاب وعلى المستويات العالمية:

- التركيز على إنشاء العديد من كليات التربية الرياضية في جميع الدول لتخريج معلمين مؤهلين تأهيلاً علمياً صحيحاً على أسس متينة ليكونوا معلمين أكفاء يستطيعون نقل خبراتهم في مختلف الألعاب لطلابهم.
- التعاون بين مدرسي التربية البدنية في كل مرحلة خاصة عند انتقال الطالب من مرحلة لمرحلة ليكون المعلم الجديد على دراية تامة بحالة الطالب المتميز رياضياً من جميع النواحي وحتى يبني المعلم الجديد على ما بناه المدرسون السابقون.
- لمدير المدرسة والوكلاء دور لا غنى عنه في دعم قسم التربية البدنية في كل مدرسة بالاحتياجات المطلوبة وتوفير الدعم المادي لذلك خاصة وأن المصاريف المادية لهذا القسم تحتاج إلى تخصيص أكبر جزء من ميزانية المدرسة للإنفاق على الأجهزة والأدوات الرياضية وتجهيز الصالات والملاعب تجهيزاً ملائماً لكل لعبة.
- على مدرسين التربية البدنية الاعتناء بالطلاب الموهوبين رياضياً والتركيز على دعم مواهبهم من خلال التدريبات الجيدة على أسس سليمة ومساعدتهم في الالتحاق بالأندية المحلية أو العالمية من خلال تصوير مقاطع فيديو مصورة لهم وإرسالها للمسؤولين في هذه الأندية للتعاقد المبكر مع مثل هذه المواهب (وهذه الحالة حدثت مع نجم الكرة العربية محمد صلاح والذ نشاهد مقاطع فيديو مصورة له وهو في سن الثالثة عشر في دوري المدارس والدوري الذي نظمته إحدى الشركات الراعية للناشئين والذي استعان به وكيل أعماله عند تسويق اللاعب للمرة الأولى في نادي بازل السويسري).

- في كثير من الدول وخاصة الدول الإسلامية تقف التعاليم الإسلامية التي تم فهمها بطريقة غير صحيحة تقف عائقا أمام ممارسات الفتيات للرياضة، وهذا يتطلب من وزارات الأوقاف وشيوخ الدين توضيح مثل هذا الأمر وأن الأديان السماوية لا تعارض مطلقا ممارسة الفتاة لأي نوع من أنواع الرياضة شريطة التزامها بالزي الشرعي. وهذه النقطة تحديدا تنبعت لها جميع الاتحادات الدولية مثل الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا وسمح للاعبات المسلمات بارتداء الحجاب والزي الشرعي أثناء أداء المباريات.

- على إدارات الأندية إرسال (الكشافين) وهم الأشخاص المؤهلون لاكتشاف المواهب عليها ارسالهم إلى المدارس لمتابعة حصص التربية البدنية والتحدث مع المعلمين لانتقاء أفضل اللاعبين وضمهم إلى الأندية في سن مبكرة للتعود على حياة المحترفين.

المراجع العربية

- المصطفى، عبد العزيز عبد الكريم، & بخاري، عبد اللطيف ابراهيم. (2002). تحقيق أهداف منهج التربية البدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية
- بن ترعة، العربي. (2017). التربية البدنية و الرياضية و مكانتها في تحقيق أهداف التربية البدنية و الرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات، أطروحة دكتوراه - معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية- الجزائر
- حلمي محمد جنيدي، عزة & مرسال حمد، محمد & حامد رماح، ندا & عبد الهادي حسانين، حسانين. (2014). دراسة لتقويم منهاج الجمباز في المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، 2014(33)، 348-327
- سعاي، صهيب. (2019). علاقة التربية البدنية بالتربية الصحية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضة للتعليم الثانوي. أطروحة دكتوراه جامعة محمد بوضياف - الجزائر
- سويد بن عبد المحسن العجمي، ريم (2015). تقييم الكفاءة التدريسية لمعلمات التربية البدنية في ضوء أنشطة درس التربية البدنية لتلميذات مرحلة التعليم الأساسي بدولة الكويت. المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة. المنصورة، 25(1)، 18-1
- عبدالرحمن محمد طيفور، محمد، ادم احمد، احمد. (2021). علاقة التربية البدنية والرياضة بصحة قوام الطلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم- السودان

المراجع الأجنبية

- Chen, S., Snyder, S., & Magner, M. (2010). The Effects of Sport
- Ginanjar, A., Mubarak, M. Z., & Mudzakir, D. O. (2021). College Students' Motivation after Teaching Using Sport Education Season. *Int. J. Hum. Mov. Sport. Sci*, 9(4), 1-7.
- Kirk, D. (2005). Physical education, youth sport and lifelong participation: the importance of early learning experiences. *European physical education review*, 11(3), 239-255.
- Koh, K. T., Ong, S. W., & Camiré, M. (2016). Implementation of a values training program in physical education and sport: perspectives from teachers, coaches, students, and athletes. *Physical Education and Sport Pedagogy*, 21(3), 295-312.
- Participation on Student-Athletes' and Non-Athlete Students' Social Life and Identity. *Journal of issues in intercollegiate athletics*.
- Romar, J. E., Sarén, J., & Hastie, P. (2016). Athlete-Centred coaching using the Sport Education model in youth soccer. *Journal of Physical Education and Sport*, 16(2), 380-391.